الفصل الثامن والعشرون

مع خروج أمي من عزلتها وعودتها للسمر بغرفتها، عادت من جديد إلى إثارة قصة زواجي وقد كنت انشغلت عن الأمر، ومع إلحاحها وتكرار إثادتها وذكرها للأمر، وافقت أن تبحث لي عن الفتاة التي تعجبها، وبالفعل فقد كانت كلما مرّت عدة أيام تعرض عليّ ما رأيك ببنت فلان وببنت علان وأنا لا أعرف تلك الفتيات ثم تجيب هي، لا بنت فلان قصيرة قليلاً، ولا بنت علان بشرتها تميل للسواد قليلاً، ثم تعاود البحث والخروج شبه اليومي، لمعاودة البحث والتنقيب، وأخيراً اهتدت إلى فتاة نالت إعجابها، وعرضت عليّ الأمر، وقمت معها بزيارة بيت أهلها، فأعجبتني وخلال فترة بسيطة أقمنا الخطبة وعقد القران والزواج.

بعد أن عرض إبراهيم عليّ أن أقتسم معه شقته في هذه الفترة تقلص تردد ذلك الشاب الضفاوي "يحيى" علينا، وحين كنت أسأل إبراهيم عنه، كان يجيبني بأنه استأجر بيتاً واستقر فيه، ولم يعد بحاجة للسكن عند إبراهيم، ولكن كان يتردد ضيفاً لبعض الساعات.

في هذه الفترة تردد شاب اسمه "عبد الواحد" من نابلس على الجامعة الإسلامية حيث التقى بإبراهيم وبيحيى، وقد قام يحيى بتدريبه على طريقة تحضير المتفجرات المعروفة حينها باسمها الحركي (أم العبد) وكيفية تحضير الأحزمة والعبوات، فهم عبد الواحد منهم المطلوب جيداً وطار عائداً إلى نابلس حيث استأجر شقة، واشترى المواد والأدوات اللازمة، وبدأ بتحضير المواد مستعيناً بأحد إخوانه، ثم بدأ البحث عن شاب لديه الاستعدادية للشهادة، وعمن يستطيع أن يوصله إلى عمق إحدى التجمعات الصهيونية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

ومع ظهر يوم (١٩٩٥/٧/٢١) صعد شاب فلسطيني في مقتبل العمر، إلى إحدى الحافلات الإسرائيلية في (رمات جان) وبعد انطلاقتها بقليل من الوقت فجر نفسه فيها، فقتل خمسة وأصاب ثلاثة وثلاثين، وفي نفس الوقت كان عبد الواحد قد عكف على تحضير الحزام الثاني والبحث عن استشهادي جديد، أعد كل شيء كاملاً للتنفيذ، والحزام جاهز والاستشهادي جاهز ومن سيوصله للهدف جاهز، وكل ذلك جاهز مع بعضه البعض للانطلاق.

بعد أيام وبينما عبد الواحد يقف ليقوم باتصال هاتفي من إحدى الهواتف العمومية هاجمته قوات خاصة من قوات الاحتلال، حيث اعتقلته واختطفته إلى أحد مقرات التحقيق.